

حقائق التأويل

[27] من العراق إلى اجبال خرمة * يا بعده منبدا عنا ومطرحا وأسندت إليه النقابة مرارا [1]، وتولي المظالم وإمارة الحج، ولقب بالطاهر ذي المناقب، والطاهر الاوحد، ولم يلعب بذلك طالبي قبله. وليست هذه المناصب وتلك المناسبات هي التي تأخذ بضيع أبي أحمد إلى الطول وتولد له العظمة، بل هو نفسه من رجال الطالبين الذين اسهموا بالكرامة والجد بالاعمال الجليلة، ومن الذين تتصل الملوك بهم لتصريف سياستها كما تريد. وناهيك بندية الخلفاء إياه لتسكين الفتن التي لم تزل متتالية في العاصمة ايام ملوك الديلم كافة بين العسكريين البغداديين والفارسيين. وبين الفريقين الشيعة والسنة، فان ذلك لا يتولاه ذو الجاه المستفاد من السلطان، والرغبة المجتلبة من القوة فقط، لانه يقع بالرغم على ذلك بكثرة، بل الرجل الذي له مع السلطة والنفوذ أصالة الجاه والرأي معا، لتحترمهما الخاصة وتذعن لهما العامة، والى بعض هذه الفتن يشير ولده الشريف بقوله: وخطب على الزوراء ألقى جرانه * مديد النواحي مد لهم الجوانب سللت عليه الحزم حتى جلوته * كما انجاب غيم العارض المتراكب ولولاك علي بالجمام سورها * وخندق فيها بالدماء الذوائب

_____ (1) في شرح النهج انه ولي نقابة الطالبين

خمس مرات، ومات وهو متقلدها. وهذا وهم منه، بل قد تولاه ولده في حياته مرارا وبعد وفاته كما سيمر عليك. (*)
